

جامعة العلوم التطبيقية الخاصة

كلية الاقتصاد

الاردن - عمان

" ألمسؤولية الآجتماعية وأستدامة رأس المال الفكري "

بالآشارة الى هجرة العقول العربية

الاستاذ الدكتور

ثامــر البكــــــــري

E-Mail ; thamirbakri@yahoo.com

بحث مقدم الى الملتقى الدولي الخامس

لجامعة حسيبة بن بو علي بالشلف / الجزائر والمنعقد تحت عنوان

" *رأس المال الفكري في منظمات الاعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة* "

للفترة 13 – 14 / 12 / 2011

والمنظم من قبل كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

جامعة العلوم التطبيقية الخاصة

كلية الاقتصاد

المسؤولية الاجتماعية واستدامة رأس المال الفكري

بالاشارة الى هجرة العقول العربية

الاستاذ الدكتور ثامر البكري

الملخص

اصبحت اليوم المسؤولية الاجتماعية فلسفة ومنهج استراتيجي تعتمده المنظمات وعلى اختلاف تخصصاتها وملكيتها للتعامل مع البيئة بكل مفرداتها ، وسواء كانت الداخلية منها او الخارجية . ولعل جزء من هذه الفلسفة والتطبيق لها يكمن في التعامل مع راس المال الفكري كعنصر اساسي في نجاح المنظمة وديمومتها من جانب ، وكونه احد سمات ومؤشرات المجتمع المتقدم والهادف الى التطور والتقدم من جانب اخر .

ومن هنا اصبح الرابط المشترك ما بين المسؤولية الاجتماعية وراس المال الفكري في المنظمات المعاصرة ، بانه يعني اسهام حقيقي في بناء المجتمع والاقتصاد للارتقاء بنوعية الحياة . وبالتالي فأن البحث يسلط الضوء على فلسفة المسؤولية الاجتماعية ومضامين مفهوم راس المال الفكري باعتباره مفوهما معاصرا فرضته فلسفة الابداع الاجتماعي والفكر الاداري ، وما ترتب على ذلك من مسؤولية على منظمات الاعمال في تعزيز ذلك الترابط من اجل الحفاظ على العقل المبدع في المنظمة . ويشير البحث الى مشكلة جوهرية تعاني منها بلداننا العربية بعامة ومنظماتنا بخاصة ، وهي هجرة الادمغة العربية الى الدول الاجنبية وما يترتب عليها من مخاطر كبيرة وسواء كان ذلك بوقتها الحالي او المستقبلي وعلى مختلف الاتجاهات .

Social responsibility and sustainability of intellectual capital

In reference to the brain drain in Arabic

Abstract

Today, the philosophy of social responsibility and strategic approach adopted by organizations and different specialties and ownership in dealing with the environment in all moments, whether internal or external. Perhaps part of this philosophy and its application lies in dealing with intellectual capital as a key element in the success and continuity of the Organization, and being one of the features and advanced community indicators designed to evolve and progress.

And here is the common link between social responsibility and intellectual capital in contemporary organizations that means a real contribution in building society and the economy to improve the quality of life. Thus the research highlights the philosophy of social responsibility and the concept of intellectual capital as concept contemporary social innovation philosophy imposed and administrative thought, and the consequent responsibility on business organizations in strengthening that connectedness to preserve the mind of the creator in the organization. Search refers to the fundamental problem of our Arab countries in General and our special, a brain drain to foreign States and the consequent risks and whether current or future time and different directions.

المقدمة

لم تعد منظمات الاعمال في ظل عالم متشابك ومتسارع الاحداث والمنافسة قادرة على ان تكون منعزلة عن البيئة المحيطة بها ، وبخاصة المرتبطة بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية ، وان تنصب جهودها نحو عمليات الانتاج وديمومة عملها التسويقي فحسب . بل اصبحت المفاهيم الفلسفية المعاصرة والمتجددة في التطبيق ، اساس وموقف استراتيجي تختطه المنظمة لاثبات وتقوية موقعها في السوق . وبالتالي فان تبني فلسفة المسؤولية الاجتماعية وانتهاجها كمسار لعملها وفي تفاعلها مع البيئة ، هو تعبير حقيقي عن انتمائها الى المجتمع وسعيها لان تكون جزء منه ، وفاعلة من اجله .

ويتجسد هذا الامر في سعيها لتنمية الطاقات البشرية وتنميتها لانها اساس الابداع والتطور الذي تنتهجه ولكي تبقى وتستمر في السوق الذي تعمل به . ومن هنا فان راس المال الفكري اصبح اليوم احد "الموجودات غير الملموسة " الرئيسة التي تمتلكها المنظمة وتسعى للحفاظ عليه وتنميته . وهو مماثل ان لم نقل اكبر قيمة من الموجودات الاخرى الملموسة ، باعتبار ان الانسان هو اغلى شيء واعلى قيمة من اي شيء اخر .

وبالتالي فان البحث يسلط الضوء على العلاقة المترابطة ما بين المسؤولية الاجتماعية وراس المال الفكري ، وباتجاه ان تكون تلك العلاقة منهج استراتيجي في مسار عمل المنظمة وليس موقف تكتيكي وقتي تقتضيه مصالح العمل ويقتصر على حدود العمل الانساني الخيري والتزويق في العلاقات العامة ، وتتجاوزه اذا ما تجاوزت الازمة التي تكون بها . وان تضع في اعتبارها وحساباتها المستقبلية بان خسارة راس المال الفكري يعني بحقيقته توجه متسارع للمنظمة نحو الفشل والتراجع وفي مختلف مجالات اعمالها ، والذي يصب في نهاية المطاف في قرار بقائها بالسوق من عدمه .

منهجية البحث

تتأشر منهجية البحث بالجوانب الاساسية التالية :-

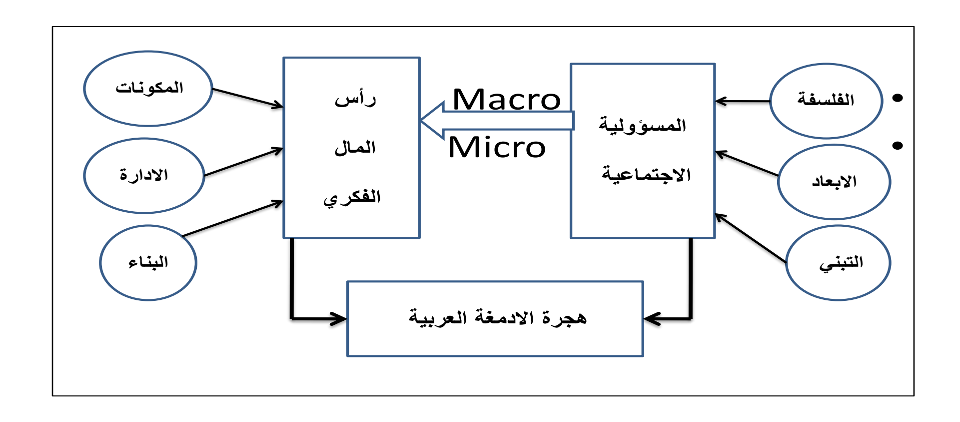
مشكلة البحث :- لا زال الاهتمام بالجانب غير الملموس والمتمثل براس المال الفكري في منظماتنا العربية تحديدا يشوبه القصور قياسا بالاهتمام بالجانب الملموس والمعبر عنه براس المال الاقتصادي . وهذا ما انعكس سلبا على مستوى انتاج المعرفة وزيادة المهارات في توليد المخرجات التي من شأنها ان تقود الى الارتقاء بمستوى اداء المنظمة وقيمتها في السوق والمجتمع . وما يزيد الامر سوء وفي تعقيد المشكلة هي الهجرة المتزادة في العقل البشري العربي بطاقاته المبدعة نحو البلدان الاجنبية ، وبما يضعف من قيمة راس المال الفكري في منظماتنا العربية التي هي احوج من غيرها اليه .

اهداف البحث :- ينصب في جوهرها نحو تأشير التاثير الذي يمكن ان تخلقه عملية تبني المسؤولية الاجتماعية بشكلها الحقيقي في منظمات الاعمال نحو استدامة راس المال الفكري بعناصره الاساسية . والمتمثلة في جوهرها بالموارد البشرية القادرة على احداث التغير الايجابي في مسار عمل المنظمة. وما ينعكس لاحقا على تحقيق المنظمة لاهدافها المرسومة في مسار استراتيجيتها الموضوعة مسبقا .

اهمية البحث :- تتجلى الاهمية في محاولة الربط ما بين المسؤولية الاجتماعية وتفعيلها بأتجاه الحفاظ على راس المال الفكري واستدامته ، والحفاظ عليه وبما يخدم مصالح واهداف المنظمة والمجتمع . فضلا عن اثارة الانتباه الى الخطر الذي يحدق في بلداننا العربية من جراء النزف الكبير في كفائاتنا العلمية وهجرتها الى البلدان الاجنبية ، عبر اعتماد عدد من المؤشرات الرقمية في ذلك الخطر .

نموذج البحث :- لتسهيل استعراض مكونات ومسار البحث وتأشير الربط المنطقي ما بين مضامينه وتتابعها ، فأن الشكل (1) يوضح ذلك . ولا نتوخى من النموذج اخضاعه للاختبار الفرضي ما بين المتغيرات المبحوثة لكون البحث اساسا لا يستند على فرضية بحثية يتم اختبارها ، بل تم اعتماد المنهج الوصفي لاستعراض مضامين البحث ومساره .

ويتكون النموذج من جزئين اساسيين ، يتمثل **الاول** بالمسؤولية الاجتماعية التي يمكن تبنيها من قبل ادارة المنظمة ، في ضوء فهمها لمعنى وفلسفة المسؤولية الاجتماعية . فضلا عن الابعاد المعتمدة في المسؤولية الاجتماعية لكي يتم التبني لها كفكر وممارسة ميدانية .ومن هنا فأن المسؤولية الاجتماعية سيكون لها تاثير على الجزء الثاني من النموذج والمتمثل براس المال الفكري من خلال المنظور الكلي Macro (خدمة المجتمع والدولة) والمنظور الجزئي Micro (مصالح المنظمة ذاتها) . اما الجزء **الثاني** الرئيسي والمتمثل براس المال الفكري فيتم تحديدة عبر تأشير مكوناته للدلالة عليه ، والمتطلبات الادارية اللازمة للتعامل معه وتنميته وتطويرة ، وباتجاه خلق عملية بناء موضوعية لراس المال الفكري . ويتضح من النموذج بان كلا المتغيرين سيؤثران سلبا او ايجابا على ظاهرة هجرة العقول العربية الى البلدان الاجنبية . اذا ان تبني المسؤولية الاجتماعية في منظمات الاعمال العربية واهتمامها براس المال الفكري وتنميته ورعايته ، سيكون كفيل بالحد من ظاهرة الهجرة ، والعكس من ذلك صحيح ايضا .



شكل (1)

نموذج البحث الافتراضي

المفهوم العام للمسؤولية الاجتماعية وتعريفها

الظاهرة الفلسفية المعروضة تحت عنوان المسؤولية الاجتماعية هي ليست نتاجا للقضايا المعاصرة التي نعيشها الان او بوقت قريب لها ، او انها ترتبط في جوانب ذاتية لبعض المشكلات اليومية التي تنعكس من البيئة على المنظمة . بل انها ترتبط بحقيقة الامر بالعمق التأريخي الذي يمتد الى اجيال بعيدة ، وذلك عندما يتم البحث او الحديث في مضمونها العام . وهو ما اكدت عليه الاديان السماوية من التزامات ومعايير ينتهجها الفرد تجاه اخيه الانسان الاخر ، في العطف والمحبة والخير والمساعدة عند الضرورة او خارج ذلك . اذن المسؤلية الاجتماعية بمفهومها الفلسفي المعاصر هي ليست بحالة سطحية تمثل استجابة للضغوط الاجتماعية الطارئة ، والتي يمكن تهدئتها من خلال القيام بانشطة اعلامية او حلول انية تمثل في جوهرها تسكين مؤقت للمشكلة المعروضة . اذ ان القيمة الاعتبارية للمنظمة وباي مستوى كان ، هو تعبير عن مقدار انتمائها للمجتمع الذي تعمل به ، وسواء كان ذلك محلي او خارجي . وعليه فان نجاحها او فشلها يتوقف الى حد كبير على مدى تفاعلها الايجابي مع قضايا المجتمع والمعالجة الموضوعية لما يمكن ان يكون سببا في تعكير صفو العلاقة ما بين الطرفين او ما يزعزع الثقة المتبادلة فيما بينهما .

وتأسيسا على ذلك يمكن القول بان " المشكلات " التي يعاني منها المجتمع، تكون بمثابة"هدف" متعاكس الاتجاه لكل من المنظمة والمجتمع. اذ ترى المنظمة بكونها فرصتها المناسبة في تقديم الحل لما يعانيه المجتمع وتلبية حاجاته، ولتحقق بنفس الوقت منفعتها الذاتية المعبر عنها بالارباح التي تساعدها على البقاء والاستمرار. ويشير M. Friedman "الى ان رجل الاعمال الذي يؤمن بفلسفة الاعمال عليه ان يعلم ان المسؤولية الاجتماعية لاترتبط بتحقيق الربح فحسب، بل في تحقيق حاجات المجتمع وبما يؤمن الحماية لهم بنفس الوقت" (Feldberg, 1975, p.41). وعلى نطاق المجتمع فأن المشكلة تكمن بأنها دلالة على وجود بعض الحالات الاجتماعية السائدة والتي يعبر عنها بالفجوة Gap بين متطلبات المجتمع من جهة وواقع الحال من جهة أخرى. وهذا يعني بأن المشكلة ظاهرة موضوعية Subjective اكثر من كونها ذاتية Objective، وللتغلب عليها يعني البحث عن المعالجات المناسبة لتضييق الفجوة مع الواقع . وهذا لايتحقق الا من خلال امتلاك المنظمة لامكانات حقيقية في معالجة المشكلة (الفرص) وبما يقابلها ايضا من قصور ومحددات تحول دون امكانية التنفيذ (التهديدات).(البكري ، 2008 ، ص 49).

وعليه فأن المسؤولية الاجتماعية وضمن ابعاد منظمة الاعمال لا تختلف في المفهوم العام عن اخلاقيات الادارة بصيغتها العامة ايضا . والتي تعني التمييز ما بين ما هو صحيح وما هو خاطئ، لكي يتم اتخاذ الفعل التصحيحي تجاه ذلك الامر . والمسؤولية الاجتماعية الكلية Corporate Social Responsibility او بمنضورها الشمولي الواسع تعني " تعهد الادارات لاختيار الفعل المناسب الذي من شأنه ان يسهم في تحقيق الرفاهية لعموم المجتمع وللمنظمة ذاتها ايضا " . (Daft , et al ,2010 , p.175) ولكن هذا المعنى في ظل السلوك الاجتماعي المتباين لافراد المجتمع ، قد يشوبه الغموض والاختلاف في تحديد ماهية هذه التعهدات ومقدار الرفاهية المتحققة للمجتمع وللمنظمة بذات الوقت . لذلك ظهرت وكأنعكاس الى هذا الاختلاف توجهات او مدارس فكرية ادارية تبنت مفهوم المسؤولية الاجتماعية الكلية من زوايا مختلفة يمكن تلخيصها بالاتي :- (Ipid , p.176-178)

1 - **نظرية الارباح Profit Theories**

تركز هذه على كون المسؤولية الاجتماعية الكلية تنحصر في حدود المنظمة والتي تنصب في جوهرها نحو تعظيم الارباح Profit Maximization . وهذا المفهوم اول من تبناه هو المفكر الاقتصادي Milton Freidman 1975 وليأتي من بعده وبتوجه استراتيجي & Porter Kramer , 2006 في مقالتهما المنشورة في مجلة Harvard Business Review تحت عنوان " الستراتيجية والمجتمع .. والعلاقة الوثيقة ما بين الميزة التنافسية والمسؤولية الاجتماعية الكلية " .

2 - **النظرية السياسية Political Theories**

تستند هذه النظرية الى كون المسؤوليات المناطة بالمنظمات ما هي الا جزء من العقد الاجتماعي Social Contract ما بين المجتمع ومنظمات الاعمال . وهذا ما ذهبا اليه Crame & Matten ,2006 بالقول ان المسؤولية الاجتماعية هي تعبير عن المواطنة Organization Citizen . وكذلك ما ذهب اليه (Nickels , et al , 2005 , p.110) بالقول بان المسؤولية الاجتماعية تنطلق من مفهوم المواطنة وانها جزء من المجتمع ، وتسعى الى تحقيق سعادته وحمايته من اي افعال ضارة .

3 - **النظرية التكاملية Integrative Theories**

تقوم في جوهرها على ان اعمال المنظمة واهدافها هي كل متكامل وليست مجزئة ، وبالتالي فأن النجاح المتحقق على الامد البعيد يعني ضمنيا تحقيقها للارباح في منظورها القصير . وهذا ما ذهب اليه كل من Goodpaster &Mathhews ,1982 , و R.K.Mitehll , 1977
.

4 - **النظرية الاخلاقية Ethical Theories**

هي تعبير عن تطبيق المبادئ الاخلاقية والقييم المعنوية في مسار عمل المنظمة ولتكون المبادئ الرئيسة التي تعتمدها ادارة المنظمة . وهذا ما ركزا عليه Evan & Freeman ,1993 بالقول ان الشيء الصحيح الذي يتم فعله من قبل المنظمة سيكون مفيدا للمجتمع .

اذن المسؤولية الاجتماعية هي تعبير عن مسؤولية المنظمة تجاه المجتمع والتي تمتد الى ما هو ابعد من هدفها الرئيسي المتعلق بتحقيق الارباح . اي ان المسؤولية الاجتماعية هي هدف استراتيجي شمولي يفوق في مضمونه ومداه الهدف الربحي والمنصب على تحقيق التدفق النقدي تحديدا (Wheelen & Hunger ,2009,p.56).

من جانب اخر واستكمالا للموضوع فأن تحديد تعريف واحد للمسؤولية الاجتماعية يصعب اتخاذه لكونه موضوع فلسفي ذا ابعاد متعددة ومختلفة الاتجاهات . ولكن اغلب ما وردت من تعاريف ركزت على رفاهية وسعادة المجتمع والقييم الاجتماعية وتحقيق المنفعة الخاصة للمنظمة .... الخ . ولكن وبقدر تعلق الامر بما نحن به في البحث وعلاقة المسؤولية الاجتماعية برأس المال الفكري والذي جوهره العنصر البشري (الانسان) كوحدة اساسية في المجتمع . فيمكن القول بان تعريف المسؤولية الاجتماعية على وفق هذا الجانب يمكن ان يكون بمثابة " هي عقد اجتماعي ما بين منظمات الاعمال والمجتمع ، لما تقوم به

المنظمة من عمليات تجاه المجتمع " . او انها " موقف فلسفي واخلاقي اكثر من كونها اداء او طريقة للتعامل مع المجتمع ".(البكري ، 2008 ، ص26). وقد تم تعريفها بوقت لاحق على وفق قاموس Oxford على انها " الايديولجية المعتمدة من قبل جميع المنظمات نحو المجتمع وعبر ما تقوم به من عمليات ولتعبر بذلك عن تعهدها والتزامها تجاه سعادة ورفاهية المجتمع ". (Oxford , 2011,p.350) وهذا يعني بان المسؤولية الاجتماعية في ظل فلسفة المنظمة تنصب نحو اتخاذ القرارات والافعال ذات التأثير والاستجابة السليمة والمقبولة من المجتمع . وانها بذات الوقت تعمل على تقليص وتجاوز اي تأثيرات سلبية يمكن ان تصيب المجتمع من جراء العمليات التي تؤديها وحتى بشكلها العرضي . لكونها قد تعهدت في رسالتها واهدافها ان تحقق سعادة المجتمع ورفاهيته عبر ما تقدمه من مخرجات سواء كانت سلع او خدمات او حتى افكار .

لماذا تعتمد المسؤولية الاجتماعية ؟؟

طبيعة فلسفة المسؤولية الاجتماعية وتباين وجهات النظر حولها ، ومدى امكانية تبنيها من قبل ادارات المنظمات وحتى الحكومية منها ، ومن ثم تطبيقها كمنهج فعلي وليس شعارات او ادعاءات ترويجية . جعلها موضع تجاذب في قبول تطبيقها واعتمادها كاستراتيجية وهدف يستوجب تحقيقة ، او في النظر اليها كممارسة ادارية وكجزء من وظائف الادارة العليا وبحسب الوضع الموقفي الذي تكون به . وقبل البحث في ماهية الاسباب او الدوافع التي تقود المنظمة لتبني المسؤولية الاجتماعية فان السؤال المثار ابتداءا هو هل ان المسؤولية الاجتماعية تعبير عن حصيلة معمقة لاخلاقيات المديرين والعاملين في منظمات الاعمال ؟ ام انها تكمن بالدور الذي يجب ان تلعبه المنظمة في المجتمع وعلى وفق الرؤى المحددة لها ، والرسالة التي تنتهجها ؟ ام ان الضغوط الاجتماعية والتأثير البيئي هو الذي يجبر المنظمات على تبني المسؤولية الاجتماعية ؟

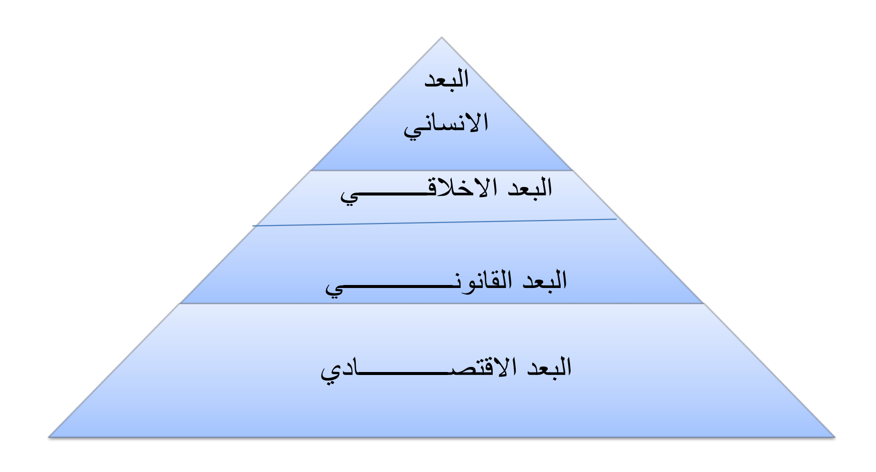
الاجابة على ذلك تكمن في القول بانها حاصل جمع العديد من المزايا التي يمكن ان تحققها المنظمة من اعتمادها للمسؤولية الاجتماعية . ولكن الشرط الرئيسي في ذلك هو ان يكون القائمين على المنظمة مؤمنين ومقتنعين فعلا بفلسفة المسؤولية الاجتماعية وان يكون ادائهم واداء المنظمة عموما متوافق مع تلك الفلسفة . وبهذا الخصوص اجريت دراسة في اوروبا عام 2000 لتأشير وقياس توجهات المستهلك نحو فهم المسؤولية الاجتماعية في عمل الشركات. وقد توصلت الى ان 70% من المستهلكين الذين شملهم المسح قالوا بأن التزام الشركة بالمسؤولية الاجتماعية مهم بالنسبة لهم وبشكل كبير. وبخاصة عندما يتعلق الامر بشراء منتج أو خدمة تعود للشركة ذاتها. وقد اكد 5/1 من هؤلاءبأن لديهم استعداد لدفع مبالغ اكثر للمنتجات التي يشترونها اذا ما تأكد لهم بأنها صديقة للبيئة ، وانها ذات توجه اجتماعي.ولكن من جانب آخر فقد اكد3/2 من العينة المبحوثة بأن ادعاءات الشركات الكبيرة بأنها ذات توجه نحو المسؤولية الاجتماعية هو توجه كاذب وأن المستهلكين الاوروبين يرغبون بمشاهدة حقائق وممارسات فعلية لهذا الشركات نحو المسؤولية الاجتماعية اكثر من الاقوال التي يطلقونها.(البكري ،2012 ، ص37) .

ولعل من ابرز الاجابات المحتملة لماهية الاسباب في اعتماد المسؤولية الاجتماعية من قبل منظمات الاعمال هو الاتي :-

1 - السمعة والمكانة الحسنة التي يمكن ان تحتلها المنظمة في ذهنية المجتمع . اذ طالما كانت اعمالها تصب في الصالح العام ، فهي ستكسب رضا وقبول المجتمع، ولتحتل تلك المكانة المميزة من بين المنظمات العاملة في ذات المجال من الصناعة .
2 - التزام المنظمة في منهجية وفلسفة المسؤولية الاجتماعية تنعكس على الاطراف المختلفة ذات العلاقة معها . وهذه الاطراف تتمثل بالعاملين في المنظمة ، وكذلك الزبائن في عموم المجتمع . وهذا ما يقود الى توطيد العلاقة وتحسين التفاعل ما بين الاطراف المختلفة ، ويصب بالتالي في خدمة المنظمة وتحقيق اهدافها . (Jones & George ,2011,p.157)
3 - تحقيق حالة الاشباع للحاجات الانية والمستقبلية لافراد المجتمع ، يعني في حقيقته تحقيق للربحية الاجتماعية Social Profitability ولعموم المجتمع ، ودون ان تنحصر الاستجابة بمن يمتلك القسم الاعظم من القوة الشرائية .
4 - القوانين والتشريعات لا يمكنها ان تستوعب كل التفاصيل اليومية المرتبطة بالمجتمع وحاجاته وتطلعاته ، ولكن بوجود المسؤولية الاجتماعية في الاعمال فان ذلك يعني اعتمادها قانونا اجتماعيا في تفاعلها مع البيئة المحيطة بها .

ابعاد المسؤولية الاجتماعية

تعمل ادارات المنظمات اليوم في ظل بيئة ديناميكية شديدة التعقيد تتطلب من القائمين عليها التفكير المتجدد حول الاهداف والممارسات التي تقوم بها للاستجابة الى حاجات ورغبات السوق . وتستمد منظمة الاعمال قوتها وفاعليتها من خلال انتمائها الحقيقي للمجتمع وتفاعلها معه ، وبما يعزز من قدرتها في ان تكون القرارات المتخذة لا تنحى المنهج الاقتصادي البحت . بل تسعى لان تكون قرارتها ذات بعد اخلاقي وانساني واجتماعي للمساهمه في رقي حياة الفرد . وان تسعى بذات الوقت الى تحقيق الارباح لكي تبقى وتستمر . ويوضح الشكل (2) المضامين الرئيسة لابعاد المسؤولية الاجتماعية والتي تكون قاعدتها الرئيسة هي تحقيق البعد الاقتصادي في مسار عملها لكي تستمر في بيئة الصناعة التنافسية التي تعمل بها . وان تلتزم بالقوانين النافذة وليكون مسار عملها منطلق من الفلسفة الاخلاقية التي تتوافق مع قييم وسلوك المجتمع ، ولتجسد بذلك البعد الاخير وهو البعد الانساني .



شكل (2)

ابعاد المسؤولية الاجتماعية في منظمة الاعمال

Source :- Pride & Ferrell ,2006,p.91

حيث يتضح من الشكل بان البعديين الاقتصادي والقانوني هما الجانب الرئيسي في اعمال المنظمة ومنذ فترة ليست بقصيرة ، وبالتالي فهما يمثلان القاعدة المادية لبناء الهيكل الهرمي للمسؤولية الاجتماعية . بينما يمثلان البعديين الاخلاقي والانساني قمة الهرم وهما الاكثر حداثة ومعاصرة في تعامل وتوجه منظمات الاعمال في علاقتها وتفاعلها مع المجتمع . وفي ادناه توضيح مختصر لهذه الابعاد :- (البكري ، 2006 ، ص232)

1 - **البعد الاقتصادي**

ينصب في جوهره على تحقيق الارباح وزيادة العائد على الاستثمار للمساهمين في الشركة باعتبارها راعية لاموالهم ومسؤولة عن تنميتها بعمل مربح . فضلا عن مسؤوليتها في توفير اجواء عمل مناسبة تجعل العاملين اقدر على انجاز عملهم بشكل صحيح وبكفاءة افضل وعبر ما تحققه من بيئة عمل امنة وسليمة .

2 - **البعد القانوني**

يمثل التزام المنظمة بالقوانين والتشريعات والانظمة التي تسنها الحكومة او المجتمع ، والتي تعتبر بمثابة تشجيع والزام لهذه المنظمات بان تنتهج سلوك مسؤول ومقبول في انشطتها ومخرجاتها المقدمة للمجتمع وان لا ينتج عنها اي ضرر . وهذا الالتزام القانوني لا ينعكس على حدود علاقة المنظمة بالمجتمع ، بل يعمل على حماية المنظمة بعضها من البعض الاخر من جراء المنافسة غير العادلة التي قد تحصل في كثير من الاحيان .

3 - البعد الاخلاقي

يمثل السلوك المقبول الذي يتم اقراره من قبل المساهمون ، المستثمرون ، عامة المجتمع ، والمنظمات الصناعية ذاتها العاملة في ذات المجال . ومعظم القواعد التي تحكم هذا السلوك هي بمثابة اعراف وتقاليد وقييم متوارثة ومتجددة بذات الوقت ، وتعمل جنبا الى جنب مع الابعاد القانونية في ترسيخ المسؤولية الاجتماعية .

4 - البعد الانساني

هي قمة الهرم للمسؤولية الاجتماعية والذي قد لا يمثل احد متطلبات عمل الشركة ، الا انه في حقيقته يمثل الرفاهية والشهرة والمكانه التي تحتلها الشركة في السوق او في ذهنية الزبائن المتعاملين معها . وذلك عبر ما تقوم به من فعاليات وانشطة داعمة للابعاد الثلاث المذكورة والمكونة لقاعدة هرم المسؤولية الاجتماعية . وبهذا الخصوص فقد اجريت دراسة عام 2000 للمقارنة ما بين المستهلكين في اوروبا (فرنسا، المانيا)، والولايات المتحدة الامريكية ، حول نظرتهم لمنظمات الاعمال في توجهاتها لتبني المسؤولية الاجتماعية. توصلت إلى أن الاوروبين اكثر استعداداً من نظرائهم الامريكان في دعم الاعمال التجارية التي تقوم بها منظمات الاعمال ذات التوجه نحو اعتمادها للمسؤولية الاجتماعية. كما توصلت الدراسة الى ان الاوروبيين اكثر قلقاً نحو الاعمال التجارية التي يتوجب توافقها مع المعايير القانونية والاخلاقية .

التوجهات الداخلية والخارجية للمسؤولية الاجتماعية

يشير استاذ الادارة Carrrol من جامعة جورجيا Georgia الامريكية الى ان المسؤولية الاجتماعية الكلية للمنظة هي كل متكامل يمتد من داخل المنظمة الى خارجها (Kinichi & Williams ,2011,p.87) . وبقدر تعلق الامر بحدود المسؤولية الخارجية فانها تتمثل بالحالات المرتبطة بالمشكلات التي يعاني منها المجتمع والتي تعد جميعها بمثابة مؤثرات سالبة على مدخلات منظمة الاعمال نحو تحقيق اهدافها الاجتماعية، والمتمثلة بتذليل المشكلات ومعالجتها والمساهمة في خلق قيم وانماط اجتماعية ايجابية في المجتمع. ولكن العقبة امام ادارة المنظمة لاتنحصر في كيفية معالجة المشكلات التي يعاني منها المجتمع او في تجاوز البعض منها لاستحالة تحقيقها وفق امكاناتها ومواردها المتاحة. بل تكمن في الادوات المستخدمة لغرض الحكم على مدى سلامة ودقة المعالجات المتخذة تجاه حل تلك المشكلات والتعامل معها.

اما المسؤولية الداخلية ، فأنها ترتبط بالافراد العاملين ورفاهيتهم واستخدام الموارد بما يحقق الاداء المطلوب عبر التصميم المناسب لذلك العمل . والشيء المهم في هذا الجانب هو مسؤولية المنظمة في تطوير العاملين ورعايتهم بما يتمثل في تحقيق الاستدامة لرأس المال الفكري الموجود بالمنظمة . والجدول (1) يوضح التوجهات الخارجية والداخلية للمنظمة في ما يتعلق بالمسؤولية الاجتماعية ...

	التوجهات الداخلية للمسؤولية الاجتماعية		التوجهات الخارجية للمسؤولية الاجتماعية
1	رفاهية العاملين - توفير الرعاية الصحية - المساعدة في الاقتراض المالي - الاجازات المرضية	1	الجوانب الخضراء - بيئة خالية من التلوث - الالتزام بالمعايير القانونية - خطط للطوارئ
2	ظروف العمل - تعزيز جودة بيئة العمل - نادي اجتماعي - امان في العمل	2	المنتجات - السلامة والامان في المنتج - حماية المستهلك عند الاستخدام النهائي للمنتج
3	تصميم العمل - زيادة رضا العاملين من خلال تصميم العمل - الابعاد الاقتصادية للعمل جنبا الى جنب مع الابعاد الاجتماعية	3	السوق والتسويق - معايير اخلاقية في العمل - علاقات مستمرة مع الزبائن - اعلانات صادقة
4	**استدامة راس المال الفكري** - *زيادة المعرفة* - *تعميق المهارات* - *المساهمة الجماعية*	4	انشطة اجتماعية - دعم المجتمع بانشطة ساندة - دعم البيئة المحلية - دعم منظمات المجتمع المدني

جدول (1)

التوجهات الداخلية والخارجية للمنظمة في تبنيها للمسؤولية الاجتماعية

Source :- Johnson & Scholer , 2002 , p.221

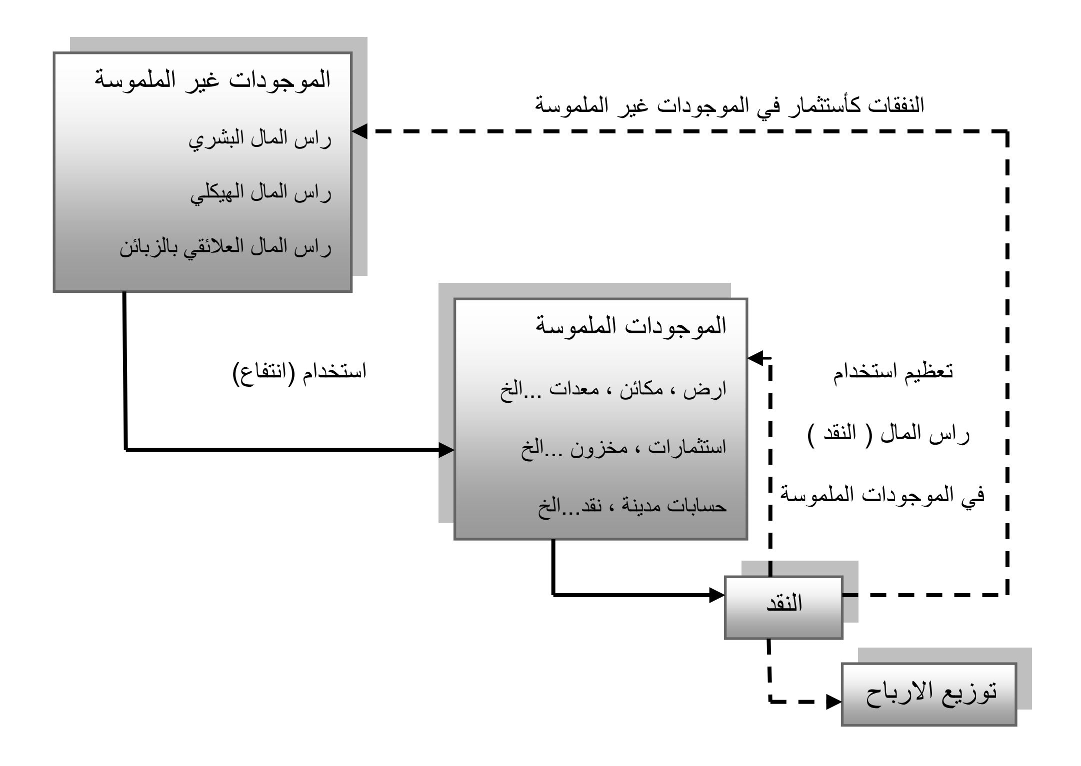
يلاحظ من الجدول وفيما يخص جوهر بحثنا الى وجه العلاقة ما بين المسؤولية الاجتماعية وراس المال الفكري المتواجد في المنظمة . والتي تهتم وتسعى الى زيادة المعرفة لدى العاملين لديها بمختلف المستويات وتنمية مهاراتهم الفكرية والوظيفية ، وان تتم صيغ العمل على وفق المنظور الجماعي وبما يخدم ويصب في صالح المنظمة في نهاية المطاف . ومن هنا يتضح بأن راس المال الفكري يمثل في حقيقته موجود غير ملموس " تمتلكه " المنظمة وشأنه بذلك شأن راس المال النقدي ، الذي يستوجب الحفاظ عليه وتنميته وزيادته ، لانه يصب في صالح استمرار المنظمة ونموها .

المعنى في رأس المال الفكري

اتضح من الجدول السابق بأن العلاقة مابين المسؤولية الاجتماعية وراس المال الفكري وبالتالي يمكننا القول هنا بان المنظمة عندما تستثمر في مجال تطوير افرادها العاملين في المنظمة وعلى مختلف تخصصاتهم ، فانها بحقيقة الامر تستثمر بالمستقبل الذي سيمكن هؤلاء من قيادة وتطوير المنظمة نحو الاحسن وبالاتجاه السليم . ويمكن القول بان راس المال الفكري Intellectual Capital هو" تعبير عن استحصال قوة التفكير الابداعي او الانجاز المعرفي للقوى العاملة في المنظمة والتي يمكن استخدامها لخلق قيمة مضافة " (Schermehorm ,2008,p.5) . ويمكن تعريف راس المال الفكري على انه " المجموعة التي تمتلك المعرفة سواء كانت منظمات او افراد وقادرة على استخدام تلك المعرفة في زيادة الانتاجية واكتساب ميزة تنافسية تتفوق بها على غيرها من المنظمات في ذات الصناعة " (

www.businessdictionary.com). ويتضح من هذا التعريف بان راس المال الفكري يرتكز في جوهره على حدود المعرفة وتنميتها لدى العاملين باتجاه هدف استراتيجي يتمثل في تحقيق الميزة التنافسية التي يمكن للمنظمة من خلالها التفوق على مثيلاتها من المنظمات الاخرى في ذات الصناعة .

وعليه فأن مصطلح راس المال الفكري يعني في حقيقته استثمار المعرفة لتوليد العائد او اي نفع اخر ممكن تحقيقه ، وهذا المعنى يتسع الى شمولية العلاقة ما بين قوة او ابداع العقل البشري والمفهوم الاقتصادي لرأس المال، باتجاه تحقيق المنافع لانتاج المزيد من السلع والخدمات ذات النفع الاكثر تأثيرا في السوق . وعليه يمكن ان يشمل راس المال الفكري كل ما يتعلق بالمهارات الشخصية والمعرفة المتاحة في المنظمة نحو كيفية تطوير المنظمة لمخرجاتها من السلع والخدمات . والتي تكون اساس ومقياس في تحديد قيمة التنافس مع الشركات الاخرى . والشكل (3) يوضح طبيعة العلاقة ما بين راس المال الفكري (موجودات غير ملموسة) وراس المال الاقتصادي (موجودات ملموسة) ، والذي يعبر بذات الوقت عن دورة الاعمال النموذجية من وجهة نظر المنظمة لآستخدام اصولها في انتاج سلع وخدمات يمكن بيعها بالسوق لتوليد النقد ، وان يتم ذلك عبر الاستثمار الفعال للاصول الملموسة وغير الملموسة .



شكل (3)

العلاقة ما بين رأس المال الفكري والاقتصادي لاحداث الدورة الاقتصادية بالمنظمة

Source:- www.attainix.com

ويتضح من الشكل بأن اعادة الاستثمار في الاصول من جراء النقد المتحقق للمنظمة يتجه نحو الاصول الملموسة وغير الملموسة ، وعليه فأن الاستثمار برأس المال الفكري هو مماثل لما يعتمد لرأس المال الاقتصادي الذي اعتمد ومنذ امد طويل، وعلى انه الاساس الاول والاخير في توجيه الاستثمارات النقدية للشركة . ولكن واقع الحال اليوم وطبيعة التنافس التي فرضتها بيئة الاعمال ، اوجب ان يكون الاستثمار في الجانب غير الملموس مماثلا لما هو عليه في الجانب الملموس .

وتأسيسا على ذلك يمكن القول بأن راس المال الفكري لا يمكن التعامل معه على وفق اجتهادات فردية من قبل المسؤولين في المنظمة ، بل ان ذلك يجب ان يكون من صلب عمل ادارة متخصصة تسمى " ادارة راس المال افكري (Intellectual Capital Management (ICM " . والتي تتمثل بمجموعة من الادوات والاجراءات التي من شانها ان تسمح للمنظمة للاستفادة من مكامن المعرفة والخبرة التي تمتلكها فعلا ، ولكنها غير قادرة على استثمارها بشكل فعال . كما ان هذه الادارة تكون قادرة على تقدير وقياس مستوى الضغوط الخارجية التي تواجهها المنظمة لغرض تحديد احتياجاتها لمقابلة ذلك عبر عمليات التحسين لمستوى المعرفة والخبرة في راس مالها البشري . وهذا من شأنه ان يقود الى تحقيق الاتي :- (www,ipd,gov.hk)

1- تعزيز قيمة راس المال الفكري داخل المنظمة عبر عمليات التقييم الصحيح لمسار الاعمال الحاصلة فيها .
2- التأشير الدقيق للمصادر المحتملة القادرة على توليد عوائد مجزية للمنظمة ، مع امكانية زيادة فاعلية تلك المصادر .
3- وضع الخطط التسويقية المتوافقة مع المعرفة والخبرات المتاحة في راس المال الفكري للمنظمة.
4- تقييم المخاطر المحتملة التي تنطوي على عملية الحفاظ على راس المال الفكري وديمومته .

تصنيف رأس المال الفكري

كان ينظر في السابق الى مصطلح راس المال Capital على انه يقتصر على الناحية المادية البحتة والمتمثلة بالنقد ،المصنع ، الالات والمكائن ، ... الخ . ولكن في ظل اقتصاديات الافكار الجديدة فانه يمكن ان يكون تعبير عن القدرات العقلية التي اصبحت العامل الاكثر اهمية في الحياة الاقتصادية . وبالتالي فان راس المال قد انتقل من جانبه المادي الى جانب غير مادي (غير ملموس) وقد يكون بعيد المنال في تحقيقه بالصورة المرغوبة ، نظرا لتنوع قدرات وخبرات العنصر البشري وتباين المعرفة التي يمتلكونها . وعلى سبيل المثال تقدر شركة سوني اريكسون Sony Ericsson للهاتف النقال اصولها الملموسة بحدود 5% من قيمتها السوقية ، والمتبقي وهو 95% يمثل راس المال الفكري الموجود في الشركة من عاملين ، مهندسين ، مبرمجين ، تنفيذين ، بحث وتطوير ... الخ . وكما يقال في الشركة بان كل عنصر من هؤلاء يعادل وزنه ذهبا للشركة .

ولابد من الاشارة هنا بالقول بان اول من ادرك بانه هنالك حاجة لتصنيف راس المال الفكري هو السويدي كارل اريك في دراسته التي نشرها عام 1989 حيث اقترح ان تكون هنالك ثلاث فئات لمكونات راس المال الفكري وهي :- (www.en.wikipdia.org)

1 - **رأس المال البشري Human Capital**

يتمثل بمجمل العاملين في المنظمة والقادرين على تحقيق قيمة افضل للاعمال التي يقومون بها من خلال تطبيق المهارات والخبرات والمعرفة التي يمتلكونها ، وباتجاه حل المشكلات التي تعاني منها او قد تواجهها منظماتهم .

2 - **رأس المال الهيكلي Structural Capital**

يمكن تسميته ايضا براس المال التنظيمي ، والذي يتمثل بالبنى التحتية الداعمة لراس المال البشري وهي .. المباني ، الاجهزة والمعدات ، العمليات ، البرمجيات ، قواعد البيانات ، نظام المعلومات .... الخ

3 - **العلاقة بالعملاء Relationship (or customer) Capital**

ويمكن تسميته ايضا برأس المال العلائقي (www.managmentlab.org) ويتمثل بمجمل العلاقات التي تمتلكها المنظمة وعبر مواردها البشرية مع الاطراف المتفاعلة معها . وسواء كان ذلك من خلال علاقات التشارك بالعمل او في الالتزام بالتعامل مع العلامة التجارية التي تمثل الشركة .

بناء رأس المال الفكري

تشير الادبيات الادارية الى وجود اكثر من منحى في بناء راس المال الفكري في منظمات الاعمال والتي قد تركز على بناء المعلومات لدى العاملين ، او الابداع ، او المعرفة ، وارتبط ذلك في ما يمكن تحقيقه من قيمة لمخرجات المنظمة .ولا شك بان بناء راس المال الفكري في المنظمة يقوم على اكثر من جانب تتداخل فيما بينها وكما هو في تداخل المهارة مع المعرفة والمرتبطة ببرامج التدريب لتطوير الحرفية في اداء العاملين باي مستوى كان من مستويات المنظمة . وهذا الامر المتعلق ببناء راس المال الفكري في منظمة الاعمال يقود الى كونه تعبير عن راس المال الفكري في المجتمع Social Capital . على اعتبار ان العاملين في المنظمة هم اصلا افراد في المجتمع ، وبالتالي فأن ما يتحقق من نجاح للبناء الفكري في المنظمة سينعكس ايجابا على المجتمع . وهذا ما قاد البعض من المفكرين الاداريين الى القول بان المنظمة هي بمثابة " مواطن" لكونها تعد مخرجات فكرية قادرة على الارتقاء بمستوى وقيمة المجتمع على مختلف الصعد الاقتصادية والاجتماعية والفكرية . والشكل (4) يمثل الخطوات المتعاقبة في كيفية البناء لرأس المال الفكري في منظمة الاعمال وعبر عمليات التقييم التي تتم في كل مرحلة من تلك المراحل . حيث تبدأ عملية البناء من المستوى الاسفل (المستوى الرابع) صعودا الى المستوى الاول والذي يمثل التقييم للمخرجات المتحققة من اداء العاملين في تطوير المنظمة .



شكل (4) **ادوات وتقييم الاستثمار والبناء لرأس المال الفكري**

Source :- Daft ,et al ,2010 ,p.435

ومن اجل تحقيق البناء الصحيح لرأس المال الفكري فأن الامر يتطلب تحقيق الاتي : (www.skyme.com)

1 - خلق المزيد من الفهم والوعي المدرك لدور المعرفة Knowledge لدى الافراد في المنظمة وماهية وطبيعة المعنى في راس المال الفكري .
2 - استخدام لغة مشتركة وواضحة ما بين العاملين " راس المال البشري " في المنظمة لتحقيق التوافق والانسجام باتجاه توليد افكار جديدة عبر عمليات العصف الفكري Brainstorm .
3 - تحديد المؤشرات المضيئة في عمل الافراد وجعلها قدوة ومسار لاعمال الاخرين في المنظمة .
4 - تحقيق صيغ التواصل المستمر ما بين العناصر المكونة لرأس المال الفكري وبأتجاه تعميق حدود التوافق والانسجام في ما بين العاملين بالمنظمة .

هجرة رأس المال الفكري العربي (العقول العربية المهاجرة)

تم اعتماد هجرة العقول البشرية العربية كأساس ونموذج في الربط ما بين المسؤولية الاجتماعية وراس المال الفكري ، على اعتبار العديد من المبررات المنطقية التي تقود الى هذه العلاقة ومنها :-

- المسؤولية الاجتماعية لمنظمة الاعمال لا تنحصر في حدود مصالحها الذاتية وبلوغها الهدف الاوحد والمتمثل بتحقيق الارباح ، بل ان جزء من مهامها هو الحصول على مكانة متميزة في ذهنية

المجتمع وعبر ما تحققه من ابداعات فكرية وانتاجية . وبالتالي فان تنمية راس المال الفكري في المنظمة يصب في مصلحة المجتمع لانه يعني اضافة نخبة جديدة متقدمة للمجتمع وهذا يعبر عن التوجه الكلي للمسؤولية الاجتماعية Macro Social Responsibility .

- المسؤولية الاجتماعية لا تنحصر في حدود منظمات الاعمال بل هي جزء وركن اساسي من المنظمات او المؤسسات الحكومية ، وبالتالي فانها مسؤولة اولا عن تنمية وتطوير راس المال الفكري لكونه الاساس في بناء الدولة ، وهو الهاجس الاخطر في عملية البناء . ولعل بيئتنا العربية مثال واضح في هذا المجال ، اذ تمتلك العديد من بلداننا العربي ثروات هائلة قادرة على توفير كل المستلزمات المادية لتحريك عجلة الصناعة والبناء . ولكنها تفتقد الى الموجودات غير الملموس (راس المال الفكري) الذي يتوجب التعامل معه بصيغ اعلى قيمة مما تتعامل به مع الموجودات الملموسة .
- اذا ما تم الاستنزاف الدائم للادمغة العربية وهجرتها الى خارج اوطانها فانه سيأتي اليوم الذي ستعتمد على قدرات لا ترقى لان تتوافق مع مستوى التقدم الذي بلغة العالم ، بل قد لا نستطيع الحاق بدول من العالم الثالث ومنها تحديدا دول شرق اسيا والتي اخذت تنحو بقفزات كبيرة في مجال التقدم العلمي والتكنلوجي والاقتصادي . وقد تضطر منظماتنا الى استيراد " عقول " بشرية اجنبية تعمل على وفق قيمة ما تحصل عليه من عائد ، قبل ان يكون الولاء للوطن هو الاساس في ذلك العمل . وعليه فقد اصبحت المسؤولية الاجتماعية في تبني راس المال الفكري واجب وطني على منظمات الاعمال ، قبل ان يكون عمل اداري يصب في مصلحتها الذاتية .

وبعيدا عن التفاصيل والمبررات في هجرة العقول العربية سواء كانت بصيغتها الجاذبة (فرص العمل ونوعية الحياة في الدول الاجنبية) وما يمثل ذلك من خطر كبير يحدث في مستقبل البلدان العربية وتطورها المستهدف ، او في صيغتها الطاردة (بيئة غير صالحة للعمل) . والاخطر من ذلك هو الزيادة المتسارعة في عدد المهاجرين من الادمغة العربية وذات الاختصاصات المتقدمة في الاونة الاخيرة . والمربع (1) يوضح بعض الارقام والمعلومات المخيفة والمرعبة في هجرة العقول العربية استنادا الى التقارير الرسمية الصادرة من الجامعة العربية ومنظمة العمل العربي وكذلك منظمات المجتمع المدني

- *هجرة الكفاءات العربية الى اجمالي هجرة كفاءات الدول النامية تمثل 31% .*
- *هنالك اكثر من مليون خبير واختصاصي عربي يحمل شهادة عليا في الدول المتقدمة .*
- *يوجد في امريكا واوربا اكثر من 450 الف عربي يحملون الشهادات العليا .*
- *54% من الطلبة العرب الذين يدرسون في الخارج فقط يعودون الى بلدانهم العربية .*
- *34% من الاطباء الاكفاء في بريطانيا ينتمون للجالية العربية .*
- *قدم ثلاث بلدان عربية هي مصر والعراق ولبنان 75% من العلماء العرب والمهندسين المهاجرين الى الولايات التحدة الامريكية خلال العقدين الماضيين .*
- *ابرز الاختصاصات المهاجرة في مجال الجراحات الدقيقة ، الطب النووي، الهندسة الالكترونية ، الهندسة النووية ، الهندسة الميكروالكترونية ، علم الليزر ، علم الفضاء ..... الخ .*
- *خسائر البلدان العربية السنوية من جراء هجرة الادمغة العربية الكفوءة للخارج تقدر سنويا بحسب تقارير منظمة العمل العربي بحدود 200 مليار $ ...*

مربع (1) **احصاءات عن هجرة العقول العربية الى الدول الاجنبية**

Sours :- www.balagh.com

والجانب الاخطر في هجرة العقول العربية هو ضعف الناتج المتحقق من " انتاج المعرفة " في بلداننا العربية ، حتى اصبحت حقول المعرفة في عالمنا العربي متلقي ومقلد بعد ان كان في سابق الزمان منتج فكري تنهل منه بقية الحضارات الاجنبية الاخرى . والادلة ماثلة الى يومنا الحاضر عبر ما تشهد عليه اثار العرب في تلك البلدان وما تحتويه متاحفهم وخزائنهم العلمية من اصول المعرفة التي انتجها العرب في مجالات مختلفة . ولقد انعكس التدني في مستوى انتاجية المعرفة الى تدني واضح في الميادين العلمية والفكرية والتربوية والاقتصادية والاجتماعية في بلداننا العربية . ولعل المحصلة المنطقية لهجرة العقل العربي تعني انخفاض الرصيد المعرفي في الوطن العربي نتيجة لضعف الكفاءات القادرة على تحقيق الناتج المطلوب من جهة ، وضعف وتدني مستوى الرعاية والاهتمام من المنظمات على مختلف تخصصاتها وتبعيتها الى تبني ورعاية راس المال الفكري .

وتشير الاحصاءات في هذا الجانب الى ان نسبة الباحثين العلماء في امريكا تبلغ 3700 عالم الى كل مليون مواطن ، وفي بريطانيا تبلغ النسبة 5600 عالم ، وفي اليابان تبلغ 6000 الى كل مليون مواطن . اما في وطننا العربي فان العدد يصل الى حدود 300 عالم الى كل مليون مواطن . والمربع (2) يوضح بعض الاحصاءات عن تأثير العقل البشري في البيئة الاقتصادية لعام 2010 ...

- *90% من الزيادة في النمو الاقتصادي بالدول المتقدمة يرجع الفضل في تحقيقها الى التقدم العلمي الحاصل في تلك الدول .*
- *50% من الزيادة في حصة الفرد من الدخل القومي تعود لذات السبب .*
- *تستحوذ الدول المتقدمة على 95% من العلماء بالعالم .*
- *تستحوذ الدول المتقدمة على 97% من براءات الاختراع بالعالم ، في حين عدد سكان هذه الدول لا يتجاوز 12% من سكان العالم ، كما ان دخل هذه الدول يمثل 64% من الدخل العالمي .*
- *العقول العربية المهاجرة الى الولايات المتحدة الامريكية تقدم دخلا لا يقل عن 40 مليار $ سنويا .*

مربع (2)

احصاءات عن تأثير العقل البشري في البيئة الاقتصادية

Source:- www.alasv.ws

هذا الامر المحزن والمؤلم بذات الوقت يجب ان يدفعنا الى معالجة ما يمكن معالجته لايقاف هذا النزف المستمر في الكفاءات الى خارج بلداننا العربية ، وسواء كان ذلك على مستوى منظمات الاعمال في تبنيها الى راس المال الفكري ورعايته لها وانطلاقا من مسؤوليتها الاجتماعية بمنظورها الكلي والجزئي . او عبر الدور الحكومي في ايجاد مشاريع ومبادرات خلاقة ومبدعة لاستيعاب هذه الكفاءات وتفعيل دورها بدل من هجرتها وبعيدا عن اي اجراءات بيروقراطية وروتينة قد تؤدي الى فعل معاكس .

توصيات البحث

يمكن ان يقدم البحث التوصيات التالية كأسترشاد لعمل منظمات الاعمال في تعاملها مع المسؤولية الاجتماعية بأتجاه استدامة راس المال الفكري ، وتفعيل دوره في المنظمة وبما يقود لخدمتها من جانب وخدمة المجتمع من جانب اخر .

1 - ايلاء المسؤولية الاجتماعية الاهتمام الكاف من قبل ادارات المنظمات واعتبارها جزء حقيقي من رؤى المنظمة ورسالتها المعتمدة ،وان لا يكون ذلك شعارا ترويجيا ترفعه للخروج من طائلة المحاسبة والنقد الموجه لها من اطراف المجتمع المختلفة .

2 - اشاعة روح وثقافة المسؤولية الاجتماعية في مسار عمل المدراء وان يكون ذلك جزءا من وظائفه المدير في تعامله مع مفردات العمل اليومي ، وبما ينعكس ايجابا على اداء العاملين وتفاعل المنظمة مع المجتمع بمختلف شرائحه ومنظماته العاملة في مختلف المجالات .

3 - استادمة راس المال الفكري في المنظمة يجب ان يرقى الى مستوى راس المال الاقتصادي وفي الحفاظ عليه وحمايته وتنميته ، وان يخضع الى ذات الاسس والمعايير في القياس والتقييم والدعم ، وان يبقى ملكا حقيقيا للمنظمة ولا تقبل التفريط به اسوه بما تتعامل به مع بقية عناصر راس المال الاقتصادي الذي تمتلكه .

4 - استدامة راس المال الفكري لا يكون على وفق اجتهادات شخصية اوظروف انية مؤقته تتطلبها عملية الارتقاء بمستوى الانتاجية ، بل يجب ان تكون جزءا اساسيا من التخطيط الستراتيجي للمنظمة .

5 - يجب ان يبقى ناقوس الخطر يدق دوما في اذهاننا نحو السبل الكفيلة بالحد من الهجرة المتزايدة للعقول العربية الى البلدان الاجنبية . لانها تعني الاستنزاف الشرس للموارد العربية والتي يصعب تعويضها تماما . ولكونها تعني ايضا خسارة كبيرة للاستثمار والبناء الذي تم طوال العقود السابقة ، ومن ثم العودة الى نقطة الصفر من جديد ....

المصادر المعتمد في البحث

الكتب العربية

1 - البكري ، ثامر ، **التسويق والمسؤولية الاجتماعية** ، الطبعة الثانية ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الاردن ، 2008 .
2 - البكري ، ثامر ، **التسويق – اسس ومفاهيم معاصرة** ، الطبعة الاولى ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، الاردن ، 2006.
3 - البكري ، ثامر ، **استراتيجيات التسويق الاخضر** ، الطبعة الاولى ، دار اثراء للنشر والتوزيع ، الاردن ، 2012 .

الكتب الاجنبية

1- Daft ,Richard , L. et al ,**Management** , 2nd ed ,South – Western , Cengage Learning . Singapore , 2010 .
2- Felderg , Meyer ,**Defining Social Responsibility** , Journal of Management .Vol.2,No.3, Spring 1975
3- Nickels , William , G. et al **,Understanding Business** , 7th ed , McGrow –Hill ,2005.
4- Whellen ,Thomas,L. & Hunger ,J ,David ,**Concepts in strategic management and business policy** ,10th ed ,Pearson Prentice –Hall ,2009.
5- Oxford Dictionary of Marketing , 3ed ed, Charles Doyle ,USA,2011.
6- Jones ,Gareth ,R,& George , Jennifer ,M. **Contemporary Management** ,7th ed ,McGrow –Hill. 2011.
7- Johnson ,Gerry & Scholer , Kevan , **Exploring Corporate Strategy** ,6th ed , Prentic –Hall ,2002 .
8- Pride ,William ,M & Ferrell,O,C, **Marketing** , ……… , Houghton Mifflin Co ,2006 .
9- Kinicki , Angelo ,& William , Brian ,K . **Management** , 5th ed ,McGraw-Hall ,2011
10- Schermerform , John ,R **. Management** ,9th ed , John Wiley & Sons ,inc , 2008.

المواقع الالكترونية

1- www.businessdictionary.com
2- www.ipd.gov.hk
3- www.attainix.com
4- www.balagh.com
5- www.alasv.ws
6- www.en.wikipdia.org
7- www.managmentlab.org
8- www.skyme.com